**المحاضرة التاسعة**

**تغيير مورفولوجية المدينة العربية الاسلامية وظهور المدن العصرية**

بقدر ما تأثرت المدينة العربية الاسلامية بمدن ما قبل الاسلام, فانها ايضا شهدت تحولات وتغيرات على نسيجها الحضري بفعل عوامل متتابعة عبر الزمان والمكان, كان لها تأثيرها الواضح في اعطاء انماط حضرية جديدة لم تشهدها هذه المدينة سابقا, هذه العوامل يمكن اجمالها في:  
1-النمو السكاني.

2- الاستعمار الغربي.  
3- اتساع المساحة و تنوع استعمالات الارض.  
4-التطور التكنولوجي وظهور السيارة.  
انتجت هذه العوامل الرئيسة ظواهر كانت هي الاخرى عوامل ثانوية في تأثيرها على تغيير الانماط الحضرية, فخلال فترة زمنية معينة وفي مكان ما يظهر عامل رئيس تتظافر معه عوامل ثانوية لتعطي بالنتيجة نمط حضري معين, ثم في مرحلة زمنية اخرى يظهر عامل رئيس اخر وتصبح بقية العوامل ثانوية, ومن ثم ينتج نمط حضري آخر وهكذا.  
**1- النمو السكاني**  
لمتغير السكان اثره على تشكيل المدينة اذ ترتبط خصوصية المدينة ومساحتها بعدد سكانها وتوزيعهم وكثافتهم وانشطتهم الاقتصادية. والمدينة العربية شهدت ارتفاع في معدلات النمو السكاني بفعل عاملي الهجرة والزيادة الطبيعية للسكان. والهجرة التي شهدتها هذه المدينة لم يقتصر على سكانها الوطنين فحسب وانما ارتبط ذلك بعامل الهجرة الاجنبية نتيجة السيطرة الاستعمارية لفترات زمية متباينة   
**2- الاستعمار وظهور النمط الحضري الاوربي**  
خلال فترة تقدر بأكثر من قرن بالنسبة للجزائر مثلا او عشرات من السنين، كما هو الحال في العراق سوريا ومصر ولبنان مثلا، دخل العالم العربي في دوامة الاحتلال والاستعمار. وصاحب هذا التواجد الاستعماري في العالم العربي انقلاب جذري في اوضاع وخصائص الحيز الحضري .  
بوجود هؤلاء المهاجرين الاستعماريين امتزج التخطيط والاشكال الجديدة ذات النمط الاوربي مع الانظمة والاشكال التقليدية الموجودة مسبقا

وبصفة عامة شهدت هذه الفترة ازدواجية في الاشكال الحضرية كما تم التعدي على المدينة العربية الاسلامية وكان ابرزمظاهر التعدي:

1-شق الطرق الواسعة .

2-تمزيق النسيج التقليدي القديم .

3-تحويل بعض الاحياء وتخصيصها للاوربين .

4- رافق ذلك ايضا - عودة الجيل الاول من المعماريين العراقيين : حيث شهدت هذه المرحلة عودة العديد من المعماريين والفنانين التشكيليين الى العراق من خارجه يحملون معهم الافكار والمفاهيم الفلسفية التي اشاعتها الانماط والمدارس التي انتشرت في امريكا واوربا راسمة معالم نهضة جديدة مع العديد من المعطيات التكنولوجية الغربية ومواد واساليب تنفيذية اجنبية . وبحلول نهاية الخمسينات تهيأت ارضية خصبة للنشاط المعماري وبدأ خط سماء بغداد والمدن العراقية بالتغير من خلال ظهور الابنية ذات الطوابق المتعددة وشق الطرق الواسعة وظهور نمط التخطيط الشبكي الهندسي المتناثر بعيد عن النمط العضوي المتراص.

**3 . اتساع المساحة وتنوع استعمالات الارض**  
انعكست زيادة النمو السكاني للمدن العربية على تعدد وتنوع الفعاليات والنشاطات التي يمارسها السكان ضمن الحيز المكاني للمدينة، مما قاد الى زيادة مساحة المدينة العربية واستعمالات الارض فيها.

وتتعرض المدن القديمة الى ضغوط (اقتصادية عمرانية) نتيجة توسع استعمالات الارض وتنوعها والتطور في النقل والعمران اوهذا كلة يؤدي الى يؤدي الى تغيير استعملات الارض في المدينة القديمة.

فعلى سبيل المثال، بغداد بمساحة (101) كم2 عام 1956 هي غير استعمالات الارض في بغداد بمساحة (900) كم2 عام 1997 وبسكان يزيد عددهم اربعة اضعاف ما كانت عليه هذه المدينة وهكذا الحال في مدن عربية اخرى.  
**4 - التطور التكنولوجي وظهور السيارة**  
عزز التطور التقني و العلمي التمايز في النسيج الحضري للمدينة العربية الاسلامية, و هو تمايز يغلب عليه الطابع الغربي لمجتمع تسيطر عليه الآلة (المركبة الالية), والقانون الاقتصادي المادي النفعي، في استغلال وحدة المساحة باكبر مردود ممكن, مع ارجحية الاستعمال التجاري والثقافي والتعليمي لأستعمالات الارض في المدينة.

يضاف الى ذلك الاهمية النسبية في قطاع التشييد بأعتماده على مواد بناء جديدة كالسمنت و الطابوق وهي في مجملها من نمط العمارات ذات الطوابق المتعددة المبنية على الطراز المعماري الاوربي, حيث ترتفع نسبة هذه الابنية لحداثتها خلال النهضة العمرانية الحديثة التي شهدتها المدينة العربية منذ الثلاثينات،

أضافة الى التطور في وسائط النقل الذي يمثله اساساً دخول (السيارة) في النسيج الحضري, وما يتطلبه من شق الطرق داخل المدينة القديمة او الانفاق و الجسور المعلقة ومواقف السيارات ومن ثم تغيير مورفولوجية النسيج الحضري التقليدي, وبروز نمط حضري مختلف يعتمد على وجود انظمة الحركة و الاتصال الحديثة

**وهذا مهد بالتالي لظهور العمارة العراقية المعاصرة عبر المراحل الاتية:-**

* ‬
* ﺍﻟﺸﺆﻭﻥ ﺍﻟﺼﺤﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﻨﻈﻴﻒ ﻭﺍﻟﺤﺮﺍﺳﺔ ﻭﺍﻹﻧﺎﺭﺓ،
* ﺇﻻ ﺍﻥ ﻭﺍﻗﻊ ﺣﺎﻟﻬﺎ ﻗﺪ ﺍﻗﺘﺼﺮ ﻋﻠﻰ‬

ﻭﻟﺬﺍ ﻓﻘﺪ ﻛﺎﻧﺖ ﻣﺘﻮﺍﺿﻌﺔ ﻓﻲ ﺍﻋﻤﺎﻟﻬﺎ‬

* ﺗﻮﺳﻴﻊ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺸﻮﺍﺭﻉ
* ﻭﺭﺩﻡ ﺍﻟﺤﻔﺮ ﻟﻠﻤﻴﺎﻩ ﺍﻻﺳﻨﺔ
* ﻭﺗﺴﻘﻴﻒ‬
* ﻭﺗﻮﻓﻴﺮ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺤﺪﺍﺋﻖ ﺍﻟﻌﺎﻣﺔ ﻭﺍﻟﺼﻐﻴﺮﺓ،

ﻭﻗﺪ ﺍﻋﺘﻤﺪ ﻗﺴﻢ ﻣﻨﻬﺎ ﻋﻠﻰ‬

اﻥ ﺗﺨﻄﻴﻂ ﺍﻟﻤﺪﻥ ﻭﺣﺘﻰ **ﺑﺪﺍﻳﺔ ﺍﻟﺨﻤﺴﻴﻨﺎﺕ ﻣﻦ ﺍﻟﻘﺮﻥ ﺍﻟﻤﺎﺿﻲ** ﻟﻢ ﻳﺘﺠﺎﻭﺯ ﻓﻲ ﻃﺮﻭﺣﺎﺗﻪ‬

* ﻭﺗﺤﺪﻳﺪ ﻣﺤﺮﻣﺎﺗﻬﺎ
* ﻣﻊ ﺍﻋﺪﺍﺩ ﺍﻓﺮﺍﺯ ﺍﻻﺭﺍﺿﻲ‬
* ﻭﻳﺴﺘﺜﻨﻰ ﻣﻦ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺘﻌﻤﻴﻢ ﻣﺨﻄﻂ ﻣﺪﻳﻨﺔ ﺑﻐﺪﺍﺩ ﺍﻟﺬﻱ ﺗﻢ‬

ﺍﺿﺎﻓﺔ‬

**ﺍﻟﻤﺮﺣﻠﺔ ﺍﻟﺜﺎﻟﺜﺔ** :‬

ﻣﻊ **ﺑﺪﺍﻳﺔ ﺳﺒﻌﻴﻨﻴﺎﺕ ﺍﻟﻘﺮﻥ ﺍﻟﻤﺎﺿﻲ** ﺗﻢ ﺍﺳﺘﻜﻤﺎﻝ ﺗﺼﻤﻴﻢ ﻣﺪﻳﻨﺔ ﺑﻐﺪﺍﺩ ﻭﺗﺸﺮﻳﻊ ﻗﺎﻧﻮﻧﻪ،

* ﻣﻊ‬
* ‬
* .‬
* ‬

**اﻟﻤﺮﺣﻠﺔ ﺍﻟﺮﺍﺑﻌﺔ** :‬

‬‬

* ‬
* ‬

ﺗﺸﻜﻴﻞ ﻭﺣﺪﺍﺕ ﺍﻟﺘﺨﻄﻴﻂ ﺍﻟﻌﻤﺮﺍﻧﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺤﺎﻓﻈﺎﺕ ﻛﺎﻓﺔ ﻋﺎﻡ‬

[.](https://image.slidesharecdn.com/drshabandercairodec2010-110420052625-phpapp01/95/-7-728.jpg?cb=1303277255)

* ‬
* ﺗﻢ ﺍﺳﺘﺤﺪﺍﺙ ﻭﺯﺍﺭﺓ ﺍﻟﺒﻠﺪﻳﺎﺕ ﻭﺍﻷﺷﻐﺎﻝ ﺍﻟﻌﺎﻣﺔ ﻣﻦ ﺟﺪﻳﺪ ﻓﻲ ﺣﺰﻳﺮﺍﻥ ﻣﻦ ﻋﺎﻡ 2003

**ﺍﻟﻤﺮﺣﻠﺔ ﺍﻟﺴﺎﺩﺳﺔ** :‬